عقائد الإمامية

في

ثوبه الجديد

العلامة الشيخ محمد رضا المظفر

عرضها على العلم الحديث:
فارس علي العلم

www.ketab.ir

ردمك الكتاب / ٦ـ٠١٩ـ٥٠٣ـ٩٦٤
ISBN: 964-503-019-6

- الكتاب ... عقائد الإمامية في ثوبه الجديد
- المؤلف ..... الشيخ العلامة محمّد رضا المظفر
- «بصياغة الأستاذ فارس علي العامر»
- الناشر ..... المكتبة الحيدرية / قم المقدّسة
- الطبعة ..... (الأولى)
- سنة الطبع ..... ١٤٢٦ ـ ١٣٨٤
- المطبعة ..... شريعت
- تنضيد الحروف ..... شيماء العامر
- عدد المطبوع ..... (٢٠٠٠ نسخة)
- عدد الصفحات ..... (٢٧٠) وزيري

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

السعر: ٢٥٠٠ تومان

www.ketab.ir

﴿أمّن هُوَ قانِتٌ آناءَ اللّيلِ ساجداً وقائماً يَحذَرُ الآخِرَةَ
ويَرجو رَحمةَ ربِّهِ قُلْ هَلْ يَستوي الذينَ يَعلَمونَ
والذينَ لا يَعلَمونَ إنَّما يتذكَّرُ أُولو الألبابِ﴾.

(الزمر / ٩)

www.ketab.ir

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الغُرّ الميامين.

ممّا لا شكّ فيه أنّ أُصول الإعتقاد تُعتبر الحجر الأساس للإيمان.

ولمّا كانت كذلك فلابدّ من إحكام بنائها، ولابدّ من تعاهدها باستمرار ؛ ليقف المرء على أرض صلبة، وأُسس رصينة متينة ؛ بحيث يستطيع أن يبني عليها فلسفة تحرّكه وتصرفاته في الحياة.

ولذلك فكلّما أحكم الإنسان بناء تلك الأُسس «الأُصول» كلّما قوي إيمانه، وأصبح نافذ البصيرة.

وإذا ما كان قوي الإيمان، نافذ البصيرة تحرك بقوّة في تعامله، وبالأخصّ في تعامله مع الله ـ عزّوجلّ ـ وفي حمل رسالة الله تعالى، ودعوته إليه، كما قال عزّوجلّ:

www.ketab.ir

﴿قُلْ هذِهِ سَبيلي أدعو إلى الله على بَصيرَةٍ أنا ومَنِ اتَّبَعَني﴾[١].

وعن النَّبي ﷺ قال: «خِف الله في السرِّ كأنَّك تراه فإن لم تكُنْ تراه فإنَّهُ يَراك»[٢].

ومن ثَمَّ فلا تؤثِّر عليه شبهات المضلّين، ولا تحرفه عن استقامته مختلف المشاكل الحياتية، كالفقر، والمرض، والتشريد، والمطاردة، والسجون، وغيرها، بل يكون أصلب من الجبل، كما ورد عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام بقوله: «المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يُستقلُّ منه، والمؤمن لا يُستقلُّ من دينه شيء»[٣]، ومثله ما ورد عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام بقوله: «إنَّ المؤمن أعزُّ من الجبل، إنَّ الجبل يُستقلُّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يُستقلُّ من دينه بشيء»[٤].

وقد ضرب لنا الأنبياء والأوصياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وعباد الله الصالحون أروع الأمثلة وأوضحها في قوّة الإيمان وصلابته، الذي انعكس على مواقفهم مع الله، وطاعتهم وعبوديتهم له تعالى؛ وفي هذا روي أنَّ النَّبي المصطفى ﷺ عبد الله حتّى تورَّمت قدماه الشريفتان؛ فنزل عليه قوله عزَّ من قائل:

﴿طه * ما أنْزَلنا عليكَ القُرآنَ لِتَشقى﴾[٥].

ولمّا قيل له في ذلك، قال ﷺ: أفلا أكون عبداً شكوراً؟!

---

(١) يوسف / ١٠٨.

(٢) ميزان الحكمة، محمدي الري شهري، ج ٣، ص: ١٧٦.

(٣) أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ج ٢، ص: ١٨٩.

(٤) ميزان الحكمة، ج ١، ص: ٣٣٨.

(٥) طه / ١، ٢.

www.ketab.ir

وبتلك العبوديّة الواعية الخالصة لله تعالى أصبح في المحلِّ القريب القريب منه تعالى: ﴿ثُمَّ دنَا فَتَدلَّى * فَكانَ قابَ قَوسينِ أوْ أدْنَى﴾[١].

وقد أثنى الباري عزَّوجلَّ على تلك الصفوة المؤمنة العابدة بقوله تعالى:

﴿تَتَجافى جُنُوبُهُم عَنِ المَضاجِعِ يَدعونَ رَبَّهُم خَوفاً وَطَمَعاً ومِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ﴾[٢]، ﴿كانوا قَليلاً مِنَ الليلِ ما يَهجَعونَ * وبالأسحارِ هُم يَستَغفِرونَ﴾[٣].

عرفوه حقَّ معرفته، فعبدوه بصدق وإخلاص، ومع ذلك كانوا وجلين، يشعرون بالتقصير، وبذلك صرّح الإمام زين العابدين عليه السلام ـ على ما روي ـ بعد ما قضى وطراً من عباداته ومناجاته في آخر الليل صرّح بقوله: «سبحانك يا إلهي ما عبدناكَ حقَّ عبادتك».

كلُّ ذلك كان نتيجةً لإيمانهم القوي، المبتني على أُسس متينة، بل وصلوا في إيمانهم إلى مرتبة عين اليقين، وبهذا صرّح أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «لو كُشف لي الغطاء ما ازددتُ يقيناً»[٤]؛ وذلك لأنَّ إيمانه مائة بالمائة ـ صلوات الله عليه.

إذن لا يمكن أن يكون الإنسان عبداً مُطيعاً لله عزَّوجلَّ عن وعي وبصيرة، ولا يمكنه أن يكون صلباً، ثابت الخطا في مسيرته الحياتية، وفي جميع تصرفاته، لا يمكنه ذلك ما لم يكن إيمانه قويّاً، مبتنياً على أُسس وأُصول قويّة محكمة.

وانطلاقاً من تلك الأهميّة الكُبرى لأصول العقيدة، فقد أولتها الشرائع السماوية

---

(١) النجم / ٨، ٩.
(٢) السجدة / ١٦.
(٣) الذاريات / ١٧، ١٨.
(٤) تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون، ص: ٢٤٣.

www.ketab.ir

العناية البالغة، والتأكيد عليها باستمرار، بل كانت من أوائل مهمامّ الأنبياء والمرسلين، وأوصيائهم عليهم السلام، وقد جاهدوا من أجل إقرارها وتثبيتها في النفوس، وتوضيحها، ودفع أباطيل المنحرفين، وإزالة الشبهات عن فطرة التوحيد.

ولقد واصل العلماء المسيرة من بعد المعصومين عليهم السلام، فبذلوا قُصارى جهدهم كذلك في تثبيت العقيدة، وتوضيحها، والردِّ على الشبهات بقوّة من خلال كتاباتهم وكُتُبهم الكثيرة، والمختلفة في أساليبها، والمدعمة بالبراهين العقلية والنقلية.

ومن بين تلك الكُتُب «العقائدية» العلمية، والتي تُمثِّل عقائد الإمامية بأوضح بيان، وأروع أُسلوب كتاب «عقائد الإمامية» للمرحوم المجدد الشيخ محمّد رضا المظفّر رحمه الله.

إلاّ أنَّ الملاحظ على هذا الكتاب القيِّم أنَّه مختصر جداً لبعض الأُصول، هذا من جهة، ومن جهة أُخرى جاءت أكثر مطالبه مجرّدة عن الأدلة والبراهين، وعن نصوص المعصومين عليهم السلام، وهذا ما أشار إليه المؤلِّف نفسه رحمه الله في مقدمة الطبعة الأُولى من الكتاب بقوله: «أمليت هذه المعتقدات، وما كان القصد إلاّ تسجيل خلاصة ما توصّلت إليه من فهم المعتقدات الإسلامية على طريقة آل البيت عليهم السلام.

وقد سجّلت هذه الخلاصات مجرّدة عن الدليل والبرهان، ومجرّدة عن النصوص الواردة عن الإئمة فيها على الأكثر»[1].

واعتزازاً منّا بهذا التراث النفيس، وبصاحبه رجل العلم والإصلاح شيخنا

---

(١) مقدمة عقائد الإمامية، الشيخ محمّد رضا المظفر، ص: ٢٩.
الناشر: الشريف الرضي، سنة: ١٤١٤ هـ الطبعة الثانية.

www.ketab.ir

المظفّر ـ رضوان الله تعالى عليه ـ أقدمت على إعادت صياغته بإسلوب جديد ؛ ليعمّ خيره، ولتتم فائدته أكثر إن شاء الله تعالى.

وممّا لا يخفى أنّ فكرة التعليق على كتاب «عقائد الإمامية» كانت تراودني منذ فترة زمنية ؛ لأنّي درّسته مراراً عديدة حتّى تجمّعَ لديَّ الكثير من الملاحظات والمطالب المهمّة، ولكنّني ومع ذلك فقد كنت متردداً في الإقدام وعدمه، ولمّا رأيت الحاجة ماسّة إليه، خصوصاً في المعاهد العلمية شدّدت العزم والحزم، متوكّلاً على الله عزّوجلّ، باذلاً فيه جهداً كبيراً، معتمداً في البحث على الكُتُب الكلامية والمصادر الأُخرى، والتي سوف أُشير إليها في نهاية الكتاب بعونه تعالى.

ويمكن تلخيص طريقة عملي فيه بالأُمور التالية:

أ) إضافة كثير من المطالب الضرورية ؛ وأهمّها:

١ ـ الأدلة العقلية والنقلية على وجوب المعرفة، وعلى أُصول الدّين.

٢ ـ شبهات حول واجب الوجود ومناقشتها، وأُخرى حول الإمامة كذلك.

٣ ـ القضاء والقدر، وشرحهما ؛ لأنّ الموجود في كتاب الشيخ رحمه الله عنوان القضاء والقدر ثمّ الحديث عن الجبر والإختيار.

وغيرها من الإضافات الكثيرة التي سوف يلاحظها القارئ المتتبع.

ب) إضافة بعض العناوين، والتعاريف، وحذف بعض الأُمور، وغيرها من الأُمور الفنّية كتأخير فصل «ما أدّب به آل البيت شيعتهم» إلى الفصل الأخير ؛ لأنّه يدخل في باب الأخلاق.

ج) الإشارة إلى مصادر ما ورد من نصوص.

www.ketab.ir

د) لقد أدرجت ما بقي من مطالب كتاب «عقائد الإمامية» بما أدخلته عليه من تلك الإضافات والتعديلات، محافظاً في ذلك كلّه على الخطوط العريضة لكتاب الشيخ المظفّر﵀.

وممّا تجدر الإشارة إليه هو أنّي لم أسلك الطريقة السائدة في كثير من التعليقات على الكتب الكلامية وغيرها، وهي طريقة «المتن والشرح»، وإنّما صغت ذلك بإسلوب وطريقة الدمج؛ وذلك ليكون الكتاب أسهلَ في تناوله، وأخفَّ مؤونة.

وقد أُنجز ـ بفضل الله ولطفه ـ في مدّة لا تتجاوز الشهرين وهو بحلّته القشيبة، ووسمته بـ «عقائد الإمامية في ثوبه الجديد».

هذا وإنّي وإن لم آتِ بشيءٍ جديد إلاّ أنّي طرحت مادة العقائد بشكل مستوعب لها، وبإسلوب لا مُسهب ولا مُقتضب، واضحٍ، بعيد عن التعقيد والغموض مع المحافظة على قوّة المادّة الكلامية العلمية ودسومتها.

أرجو الله تعالى بأن تكون هذه المحاولة موفّقة نافعة، مقبولة عنده إنّه سميع مُجيب الدعاء.

وأخيراً: ﴿ربَّنا اغفِرْ لي ولِوالِدَيَّ وللمؤمِنينَ يَومَ يَقومُ الحِساب﴾[1].

قم المقدسة في ١٥ / رجب / ١٤١٦ هـ

الراجي عفو ربّه فارس علي العامر

---

(١) إبراهيم / ٤١.

www.ketab.ir

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين المنصور المؤيّد أبي القاسم محمّد المصطفى وعلى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

لقد مرّ الكتاب «عقائد الإمامية في ثوبه الجديد» ـ بفضل الله عزّوجلّ وتوفيقه ـ بتجربة ميدانية ناجحة من خلال تدريسه في المعاهد العلميّة للسنوات العشر المنصرمة، ومن خلال الملاحظات الإيجابية للأساتذة الأفاضل ـ حفظهم الله تعالى ـ حول الكتاب، ومنهجيته، وأسلوبه.

وهذا لا يعني بأنّ الكتاب خالٍ من النواقص إلاّ أنّ هذا هو القدر المتيقّن ؛ لأنّه لا يخلو من النواقص إلاّ كتاب الله المجيد الذي قال فيه تعالى: ﴿لا يأتيهِ الباطِلُ مِنْ بَينِ

www.ketab.ir

يَدَيهِ ولا مِنْ خَلفِهِ﴾[١].

والآن وبعد نفاد الكتاب بطبعتيه الأولى والثانية قمت في طبعته الثالثة هذه بتصحيح وإضافة بعض المطالب.

ويتلخص أهمّ ما قمت به بالأُمور التالية:

١ ـ وضعت كلام العلامة المرحوم الشيخ المظفر ـ نوّر الله ضريحه ـ بين قوسين ؛ لكي يتميّز كلامه عن ما أُضيف إليه من شرح، أو تعليق، أو ترتيب و كنت سابقاً قد سلكت طريقة مزج المتن من الشرح والتعليق.

٢ ـ إضافة بعض النقاط والعناوين الجانبية.

٣ ـ إضافة خلاصة قصّة الشورى في بحث الإمامة.

٤ ـ إضافة بعض الهوامش، وبعض المصادر.

٥ ـ إضافة ترجمة العلامة المرحوم الشيخ محمّد رضا المظفر عليه الرحمة.

وغير ذلك من تصحيح، وحذف، وتغيير.

وكل أملي أن يكون ما قمت به موفّقاً إن شاء الله تعالى.

ولا يسعني وأنا في نهاية الحديث عن هذه المقدمة إلاّ الدعاء للأخ العزيز الأستاذ أبي زينب الكتبي صاحب انتشارات المكتبة الحيدرية بالعافية والتوفيق لنشر كتب علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام إنّه وليُّ التوفيق.

وفي خاتمة المطاف أرفع يدي الضراعة قائلاً: ﴿ربّنا تقبّل منّا إنّكَ أنتَ السميعُ العليم﴾[٢].

الجمعة ٢٧ / ربيع الأوّل / ١٤٢٦ هـ

فارس علي العامر

---

(١) فصلت / ٤٢.

(٢) البقرة / ١٢٧.

www.ketab.ir

د ـ فهرس المحتويات

مقدمة الطبعة الأولى ٥

مقدمة الطبعة الثالثة ١٢

ترجمة العلامة الشيخ محمّد رضا المظفر

الشيخ المظفر ١٧

ولادته ١٨

نشأته الفكرية ١٨

آثاره العلميّة ٢٠

دور الشيخ في تطوير مناهج الدراسة والإصلاح ٢٢

التمهيد

١ ـ عقيدتنا في النظر والمعرفة ٣٣

وجوب معرفة الخالق سبحانه بالدليل ٣٥

مقدار وجوب المعرفة ٣٦

٢ ـ عقيدتنا في التقليد بالفروع ٣٧

٣ ـ عقيدتنا في الإجتهاد ٣٨

٤ ـ عقيدتنا في المجتهد ٣٩

الفصل الأوّل ـ الإلهيّات

١ ـ عقيدتنا في الله تعالى ٤٣

الأدلّة على إثبات وجوده ٤٣

أوّلاً ـ دليل الوجود ٤٣

ثانياً ـ دليل العليّة ٤٥

ثالثاً ـ دليل الأثر والمؤثر ٤٥

رابعاً ـ دليل حدوث العالم ٤٦

خامساً ـ دليل الفطرة ٤٩

سادساً ـ الطبيعة تشهد بوجود الله تعالى ٥٠

شبهات ٦٤

الشبهة الأولى ٦٤

الجواب ٦٤

الشبهة الثانية ٦٥

الجواب ٦٥

الشبهة الثالثة ٦٦

الجواب ٦٦

٢ ـ عقيدتنا في صفات الله ٦٧

القسم الأوّل ـ صفات الله الثبوتية ٦٨

الصفة الذاتية والفعلية ٧١

الطريق العام لإثبات الصفات الذاتية ٧٢

القسم الثاني ـ الصفات السلبية ٧٣

٣ ـ عقيدتنا في التوحيد ٧٦

١) وجوب توحيده في الذات ٧٦

٢) وجوب توحيده في الصفات ٧٧

٣) وجوب توحيده في العبادة ٧٨

www.ketab.ir

الأدلّة على وحدانية الله ٧٩
١) الدليل العقلي ٧٩
٢) الدليل الإفتراضي ٨٠
٣) دليل النظام الكوني ٨١
٤) وحدة الآثار ٨٢
٤ ـ عقيدتنا بالعدل ٨٢
٥ ـ عقيدتنا في التكليف ٨٥
٦ ـ عقيدتنا في القضاء والقدر ٨٥
١) القضاء والقدر في التكوين ٨٥
٢) القضاء والقدر في التشريع ٨٦
٣) القضاء والقدر بمعنى خضوع الفعل للقانون الإلهي ٨٦
الجبر والتفويض ٨٩
١) المجبّرة ٨٩
٢) المفوّضة ٩٠
دوافع القول بالجبر ٩١
٣) الأمر بين الأمرين ٩١
٧ ـ عقيدتنا في البَداء ٩٥
٨ ـ عقيدتنا في أحكام الدين ٩٨

الفصل الثاني ـ النبوّة

١ ـ عقيدتنا في النبوّة ١٠١
الأدلّة على بعثة الأنبياء عليهم السلام ١٠٢
الدليل الأوّل ـ دليل عقلي ١٠٢
الدليل الثاني ـ دليل اللطف ١٠٣
٢ ـ عقيدتنا في معجزة الأنبياء عليهم السلام ١٠٦
٣ ـ عقيدتنا في عصمة الأنبياء عليهم السلام ١٠٨
الأدلّة على عصمة الأنبياء عليهم السلام ١٠٩
١ ـ الدليل العقلي ١٠٩
٢ ـ الدليل الوجداني ١٠٩
٣ ـ النصوص الشرعية ١١٠
أمران مهمّان ١١١
وظائف الأنبياء عليهم السلام ١١١
٤ ـ عقيدتنا في صفات النبيّ ١١٤
٥ ـ عقيدتنا في الأنبياء وكُتبهم ١١٤
٦ ـ عقيدتنا في الإسلام ١١٥
٧ ـ عقيدتنا في مشرع الإسلام ١١٨
٨ ـ عقيدتنا في القرآن الكريم ١١٨
٩ ـ طريقة إثبات الإسلام والشرائع السابقة ١٢٠

الفصل الثالث ـ الإمامة

١ ـ عقيدتنا في الإمامة ١٢٧
تعريف الإمامة ١٢٧
الأدلّة على ضرورة نصب الإمام ١٢٧
١) دليل اجتماعي بديهي ١٢٨
٢) دليل اللطف ١٢٨
٣) ومن الأدلّة على ضرورة نصب الإمام ١٢٨
أ ـ ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام ١٢٨
ب ـ محاورة هشام بن الحكم ١٢٩
٤) عالمية الإسلام وخلوده دليل على ضرورة الإمامة ١٣٠
٥) ما أوجب بعثة الأنبياء يوجب ضرورة الإمامة ١٣١
٦) فراغ الذمّة من التكاليف يحتّم ضرورة

www.ketab.ir

الإمامة ١٣١
وخلاصة ذلك ١٣٢
٢ ـ عقيدتنا في صفات الإمام ١٣٢
٣ ـ عقيدتنا في أنّ الإمامة بالنصّ ١٣٧
نصوص على إمامة الإمام علي عليه السلام ١٣٨
شبهات ١٤١
الشبهة الأولى ١٤١
الجواب ١٤١
الشبهة الثانية ١٤٢
الجواب ١٤٢
النصّ على إمامة الأئمة وعددهم ١٤٧
٤ ـ عقيدتنا في المهدي «عج» ١٥٢
روايات في المهدي «عج» وظهوره ١٥٥
مولده وإمامته ١٥٧
الدليل على وجود الإمام ١٥٨
غيبة الإمام ١٦٢
١) الغيبة الصغرى ١٦٢
٢) الغيبة الكبرى ١٦٢
أسباب الغيبة ١٦٣
الأدلّة على إمكان بقائه هذه المدّة ١٦٤
أوّلاً ـ الدليل العقائدي ١٦٤
ثانياً ـ الدليل العلمي ١٦٥
ثالثاً ـ الدليل التاريخي ١٦٦
الفائدة من الإمام الغائب ١٦٧
الإنتظار ١٦٩
دعاء وابتهال ١٧٠
٥ ـ عقيدتنا في طاعة الأئمة عليهم السلام ١٧١
٦ ـ عقيدتنا في حُبّ آل البيت عليهم السلام ١٧٤
٧ ـ عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام ١٧٧
٨ ـ عقيدتنا في التقية ١٧٨

الفصل الرابع ـ المعاد

١ ـ عقيدتنا في المعاد ١٨٣
الأدلّة على إثبات المعاد ١٨٣
أوّلاً ـ الدليل العقلي ١٨٣
ثانياً ـ الدليل الإعتقادي ١٨٣
ثالثاً ـ الدليل النفسي ١٨٤
رابعاً ـ الدليل النقلي ١٨٤
خامساً ـ دليل الإجماع ١٨٦
٢ ـ عقيدتنا في إمكان الآخرة ١٨٧
أوّلاً ـ للدليل العقلي ١٨٧
ثانياً ـ للدليل النقلي ١٨٧
أثر الإعتقاد باليوم الآخر على السلوك ١٨٩
٣ ـ عقيدتنا في الرجعة ١٩٤

الفصل الخامس ـ ما أدّب به آل البيت عليهم السلام شيعتهم

تمهيد ٢٠١
١ ـ عقيدتنا في الدعاء ٢٠٢
٢ ـ أدعية الصحيفة السجاديّة ٢٠٨
٣ ـ عقيدتنا في زيارة القبور ٢١٥
٤ ـ عقيدتنا في معنى التشيّع عند آل البيت عليهم السلام ٢٢٠
٥ ـ عقيدتنا في الجور والظلم ٢٢٤
٦ ـ عقيدتنا في التعاون مع الظالمين ٢٢٦

www.ketab.ir

٧ ـ عقيدتنا في الوظيفة في لادولة الظالمة ٢٢٩
٨ ـ عقيدتنا في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية ٢٣٠
٩ ـ عقيدتنا في حقّ المسلم على المسلم ٢٣٤

المصادر والفهارس

مصادر الكتاب ٢٤١
أ ـ فهرس الآيات القرآنية ٢٤٧
ب ـ فهرس الأحاديث الشريفة ٢٥٣
ج ـ فهرس الأعلام ٢٥٧
د ـ فهرس المحتويات ٢٦٧

www.ketab.ir